

خرج علاء الدين يُودعه قال له: يا مولانا واللّه ما أفعل هذا تكلفاً، وأنا واللّه لا أرجوك ولا أخاف. وكان يتصدّق بصدقات طائلة، ويجتمع لذلك الفقراء حتى مات مرة من الزحمة على تلك الصدقة ثلاثة أنفس. ومن رياسته أنه كان إذا قال: نعم، استمرت، وإذا قال: لا، استمرت. وكان يُوفي ديون مَنْ في الحبس، ويُطلق من فيها دائماً. وكان مع جوده عادلاً وقوراً جزل الرأي، بعيد الغور، يحب العلماء والفضلاء، ويحسن إليهم كثيراً. قال الذهبي: وكان لا يتكلف في ملبس ولا زيّ. ولما انحرف عنه السلطان أوقع الحوطة على دوره وموجوده وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة (٧٢٣) ثم أمر بلزوم بيته بالقرافة. ثم نقل إلى الشوبك، ثم إلى القدس، ثم أعيد إلى القاهرة سنة (٧٢٤). ثم سُفر إلى أسوان، فأصبح مشنوقاً. ويقال: إنه لما أُريد قتله توضّأ وصلى ركعتين، ثم قال: هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء. وكان العوام يقولون ما أحسن الناصر إلى أحد ما أحسن إلى كريم الدين أسعده في الدنيا والآخرة. ولما أمر السلطان بنقل موجوده إلى القلعة على بغال، فكان أولها باب بيته، وآخرها باب القلعة. وحُمِل على الأقفاص مائة وثمانون قفصاً ثلاثة أيام في كلّ يوم ثلاث دفعات أو دفعتين، سوى ما كان ينقل مع الخدام من الأشياء الفاخرة التي لا يؤمن عليها مع غيرهم. ووجد له من النقد خاصة ثمانون ألف قنطار. وكان عدد الصناديق التي فيها أصناف العطر من العود والعنبر والمسك واحداً وأربعين صندوقاً.

٢٥١

(عَبْدُ اللَّطِيف)

ابن عبد العزيز بن أمين الدين ابن فرشتا الحنفي^(١)

وفرشتا هو الملك. له تصانيف منها: «شرح المشارق» للصاغاني، و«شرح المنار»، والوقاية، و«شرح المصابيح». وكان من علماء الروم الموجودين في أيام السلطان مراد، وكان معلماً للأمير مُحَمَّد بن آيدين، ومدرساً بمدرسة تيرة؛ وتلك المدرسة مضافة إليه إلى الآن. وهو ماهر في جميع العلوم خصوصاً الشرعية. ومن جملة تصانيفه (شرح مجمع البحرين) وهو كثير الفوائد معتمد في بلاد الروم. وله رسالة لطيفة في علم التصوف، وله حظٌ عظيم في المعارف الصوفية. قال صاحب الشقائق النعمانية إنه كان موجوداً في سنة (٧٩١)، وكان له أخ مائل إلى الخوارج أصحاب فضل الله رئيس الفرقة الخارجية.

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٣٢٩/٤؛ شذرات الذهب: ٣٤٢/٧؛ كشف الظنون: ٢٣١، ٣٧٥، ٨٥٣؛ هدية العارفين: ٦١٧/١؛ معجم المؤلفين: ١١/٦؛ الأعلام: ٥٩/٤.